# الأصول الثلاثة وأدلتها
# ويليها
# شروط الصلاة وأركانها وواجباتها
# والقواعد الأربع

تأليف

شيخ الإسلام

**محمد بن عبد الوهاب** (رحمه الله)

١١١٥-١٢٠٦هـ

علق عليها وصحح أصولها

**محمد منير الدمشقي**

أحد علماء الأزهر الشريف

طبع على نفقة بعض المحسنين

تحت إشراف

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الإدارة العامة للطبعات والمكتبات

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

# الأصول الثلاثة وأدلّتها
# ويليها
# شروط الصّلاة وأركانها وواجباتها
# والقواعد الأربَعُ

تأليف

شيخ الإسلام

محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

١١١٥ ـ ١٢٠٦هـ

علق عليها وصحح أصولها

محمد منير الدمشقي

أحد علماء الأزهر الشريف

طبع على نفقة بعض المحسنين

تحت إشراف

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية

الرياض ـ المملكة العربية السعودية

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

# بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

© رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٤هـ

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

محمد بن عبدالوهاب بن سليمان

الأصول الثلاثة وأدلتها ويليها شروط الصلاة وأركانها وواجباتها والقواعد الأربع. / محمد بن عبدالوهاب بن سليمان . - الرياض، ١٤٢٤هـ

٦٤ ص ؛ ١٢ × ١٧ سم

ردمك: ٩-٢٧٩-١١-٩٩٦٠

١- العقيدة الإسلامية ٢- التوحيد أ - العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٢٤/٥٦٣٠

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٦٣٠
ردمك: ٩-٢٧٩-١١-٩٩٦٠

- الأصول الثلاثة وأدلتها ..... ص (٧)
- شروط الصلاة وأركانها وواجباتها ص(٣٧)
- القواعد الأربع ..... ص (٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾(١).

والصَّلاةُ والسلام على رسولِه القائل: «بُني الإسلام على خمس: شهادةِ أَنْ لاَ إِلٰه إلا اللهُ وأن محمداً رَسولُ اللهِ، وإقَام الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»، وعلى آله وأصحابه، خيرة الأمة، وهداة الأئمة، ومن عمل بشرعه إلى يوم الدِّينِ.

أما بعد:

فيقول محمد منير عبده آغا الدمشقي الأزهري:

سألني كثير من أهل العلم والمَعْرِفَةِ أَنْ أطبع رسالة الإمام

(١) سورة الشورى، الآية ١٣.

المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في (الأصول الثلاثة وأدلتها، وشروط الصَّلاةِ وواجباتها وأركانها). وأنشرها بين المسلمين، لا سيما العوام منهم؛ لينتفعوا بها، ويعملوا بأحكامها، وهي سهلة موجزة صحيحة على مذهب أهل السنة والجماعة فأجبته لذلك.

ولما كان فيها بعض أحاديث لم تُخَرَّج جعلت عليها تعليقاً يوضح بعض المعاني، ويحل بعض الألفاظ، مع عزو الأحاديث إلى مخرجيها.

والله أسأل بمنه وكرمه: الإخلاص في العمل، والعصمة من الزلل.

# الأصول الثلاثة وأدلتها

- المسائل التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها
- الأصول الثلاثة الواجبة على كل مسلم ومسلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمكَ اللهُ أنه يجب علينا تَعلُّمُ أربعِ مسائلَ:

الأولى: العلم، وهو مَعْرِفَةُ اللهِ، ومعرفةُ نَبِيِّه، ومعرفةُ دينِ الإسلام بالأدلَّةِ.

الثانية: العملُ به.

الثالثة: الدَّعْوَةُ إليه.

الرابعة: الصَّبْرُ على الأذَى فيه.

والدليل: قولُه تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ (١) إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾.

قال الشَّافعيُّ رحمه الله تعالى: لو ما أنْزَلَ اللهُ حُجَّةً على خَلْقِه إلا هذه السُّورةَ لَكَفَتْهُمْ.

---

(١) أقسم جل جلاله بالعصر - وهو: الدهر - لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار، وهو أكبر دليل على الصانع.

وقال البُخَارِيُّ رحمه الله تعالى: (بابٌ: العلمُ قبل القول والعمل).

والدليل: قولُهُ تعالى[١]: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾[٢].

فَبَدَأَ بالعلمِ قبلَ القولِ والعَملِ.

---

(١) الذي في «صحيح البخاري» كما في النسخ التي بأيدينا (باب العلم قبل القول والعمل؛ لقول الله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾.

(٢) سورة محمد، الآية ١٩.

## المسائل التي يجب على كُلِّ مسلم ومسلمة تعلمها

اعلم ـ رحمكَ الله ـ أنه يجب على كُلِّ مسلمٍ ومسلمة تَعَلُّمُ هذه المسائل الثلاث والعملُ بِهِنَّ:

**الأولى**: أَنَّ اللهَ خَلَقَنا ورَزَقَنا، ولم يَتْرُكْنا هَمَلاً، بلْ أرسَلَ إلينا رسولاً، فَمَنْ أطاعَهُ دخل الجنةَ، ومَن عَصاهُ دخل النارَ.

**والدليل**: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝١٦﴾(١).

**الثانية**: أَنَّ اللهَ لا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ معه في عِبادَتِهِ أَحَدٌ، لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نبيٌّ مُرْسَلٌ.

**والدليل**: قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾(٢).

**الثالثةُ**: أَنَّ من أَطاعَ الرسولَ، ووَحَّدَ اللهَ لا يجوز له مُوالاةُ من حادَّ اللهَ ورسولَه، ولو كان أقْرَبَ قَرِيبٍ.

---

(١) سورة المزمل، الآيتان ١٥، ١٦.

(٢) سورة الجن، الآية ١٨.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾(١).

اعلمْ، أرشدَكَ اللهُ لِطاعَتِهِ: أَنَّ الحنيفيَّةَ مِلَّةَ إبراهيمَ: أَنْ تَعْبُدَ

(١) سورة المجادلة، الآية ٢٢.

معنى الآية - والله أعلم ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي: البعث والنشور - وهو: يوم القيامة ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: يجعلون موادة بينهم وبين من حادَّ وشاقَّ الله ورسوله وعاند شرعه، ولو كانوا من الأقربين، قيل: نزلت هذه الآية الشريفة في أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حين قتل أباه يوم بدر، وكان من المحادِّين المعاندين لرسول الله ﷺ، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة رضي الله عنهم: ولو كان أبو عبيدة حيًّا لاستخلفته. ويكون من اتصف بذلك ممن كتب الله في قلبه الإيمان والسعادة وقررها في قلبه بقوة منه، وزين الإيمان في بصيرته. فهلا فعل علماؤنا ذلك بمن انقلب منهم على عقبيه وحادَّ الله ورسوله وعاند شرعه، ورد على القرآن والسنة بزعمه الفاسد، ونشر المقالات في الجرائد والمجلات ضد الإسلام وأهله، كما يفعلون فيما إذا نزلت درجاتهم، وخفضت مرتباتهم، ولو نقص من أحدهم رغيف من حرايته لقام وتحبط وأرغى وأزبد، فمالهم عن الحق معرضين؟!

اللهَ وَحْدَهُ مخلصاً له الدِّينَ. وبذلك أَمَرَ اللهُ جميعَ الناس، وخَلَقَهم لها؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝﴾(١).

ومَعْنَى يَعْبُدُونِ: يُوَحِّدُونِي.

وأَعْظَمُ ما أَمَرَ اللهُ به: التوحيد، وهو: إِفْرَادُ اللهِ بالعبادة.

وأَعْظَمُ ما نَهى عنه: الشِّرْكُ، وهو: دَعْوَةُ غيرِهِ معه.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾(٢).

---

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٢) سورة النساء، الآية ٣٦.

# الأصول الثلاثة الواجب على كُلِّ مسلم ومسلمة معرفتها

فإذا قيل لك: ما الأصولُ الثلاثةُ التي يجبُ على الإنسانِ معرفتها؟

فقلْ: مَعْرِفَةُ العبد رَبَّهُ، وَدِينَهُ، ونَبِيَّهُ محمداً ﷺ.

## الأصل الأول:

فإذا قيل لك: من ربُّكَ؟

فقلْ: رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي، ورَبَّى جميعَ العَالَمِين بِنِعَمِهِ، وهو معبودِي، ليس لي معبودٌ سواهُ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾(١).

وكُلُّ مَنْ سِوَى اللهِ عالَمٌ، وأنا واحدٌ من ذلكَ العالَمِ.

فإذا قيل لك: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِهِ، ومخلوقاته، ومن آيَاتِهِ: اللَّيْلُ والنَّهارُ، والشَّمْسُ والقَمَرُ، ومن مخلوقاته: السَّماواتُ السَّبْعُ،

(١) سورة الفاتحة، الآية ٢.

وَالأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[1].

وقولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا[2] وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[3].

والربُّ: هو المعبود.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا[4] وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً[5] وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ

---

(١) سورة فصلت، الآية ٣٧.

(٢) أي: مسرعاً.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٥٤.

(٤) أي: ذللها لكم ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها.

(٥) أي: جعل السماء كالقبة المضروبة، أو أنها كالسقف للأرض.

بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا (١) وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (٢).

قال ابنُ كثيرٍ رحمه الله تعالى: الخالقُ لهذه الأشياءِ هو المُستحِقُّ للعبادةِ.

وأنواعُ العبادةِ التي أمرَ اللهُ بها، مِثْلُ: الإسلامِ، والإيمانِ، والإحسانِ، ومنه الدُّعاءُ، والخوفِ، والرَّجاءِ، والتَّوكُّلِ، والرَّغبةِ، والرَّهبةِ، والخشوعِ، والخشيةِ، والإنابةِ، والاستعانةِ، والاستعاذةِ، والاستغاثةِ، والذَّبحِ، والنَّذرِ، وغيرِ ذلك من أنواعِ العبادةِ التي أمرَ اللهُ بها، كُلُّها للهِ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ (٣).

فمَنْ صرفَ منها شيئاً لغيرِ اللهِ فهو مشركٌ كافرٌ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا

(١) الأنداد: جمع ند بكسر النون، وهو: المثل والنظير.
(٢) سورة البقرة، الآيتان ٢١، ٢٢.
(٣) سورة الجن، الآية ١٨.

بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾[1].

وفي الحديث: «الدُّعَاءُ مُخُّ العبادةِ»[2].

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[3].

ودليلُ الخوفِ: قولُهُ تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[4].

ودليلُ الرَّجاءِ: قولُهُ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[5].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ١١٧.

(٢) رواه الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال ابن الأثير في [النهاية]: مخ الشيء: خالصه، وإنما كان مخها لأمرين: أحدهما: أنه امتثال أمر الله تعالى، حيث قال: ﴿ادْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، فهو محض العبادة وخالصها. الثاني: أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع أمله عما سواه ودعاه لحاجته وحده، وهذا هو أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها، وهو المطلوب بالدعاء.

(٣) سورة غافر، الآية ٦٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٧٥.

(٥) سورة الكهف، الآية ١١٠.

ودليلُ التَّوكُّلِ: قولُهُ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾(١).

وقال: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾(٢).

ودليلُ الرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ والخشوعِ: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾(٣).

ودليلُ الخشيةِ: قولُهُ تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾ الآية(٤).

ودليلُ الإنابةِ: قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ الآية(٥).

ودليلُ الاستعانةِ: قولُهُ تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

---

(١) سورة المائدة، الآية ٢٣.
(٢) سورة الطلاق، الآية ٣.
(٣) سورة الأنبياء، الآية ٩٠.
(٤) سورة البقرة، الآية ١٥٠.
(٥) سورة الزمر، الآية ٥٤.

نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾(١).

وفي الحديث: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ»(٢).

ودليلُ الاستعاذةِ: قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾﴾(٣)، وقولُهُ تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾﴾(٤).

ودليلُ الاستغاثةِ: قولُهُ تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الآية(٥).

ودليلُ الذَّبحِ: قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ

---

(١) سورة الفاتحة، الآية ٥.

(٢) هذا قطعة من حديث مطول، رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. والمعنى: إذا أردت طلب المعونة في تحمل المؤونة المتعلقة بأمر الدنيا والآخرة - فاستعن بالله، إذ لا معين سواه، ولا فاتح باب ولا مانع عطاء إلا إياه، فلابد من قطع الوسائط في مقام قربه، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ أي: ما نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك.

(٣) سورة الفلق، الآية ١.

(٤) سورة الناس، الآية ١.

(٥) سورة الأنفال، الآية ٩.

﴿ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[1].

ومن السُّنة: «لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لغَيْرِ اللهِ»[2].

ودليلُ النَّذْر: قولُهُ تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾[3]﴾[4].

***

**الأصل الثاني: مَعْرِفَةُ دين الإسلام بالأدلة:**

وهو الاسْتِسْلامُ للهِ بالتَّوْحيدِ، والانقيادُ له بالطاعةِ، والبراءة منَ الشِّرْكِ وأهله.

وهو ثلاثُ مَراتِبَ: الإسلامُ، والإيمانُ، والإحسانُ.

وكُلُّ مَرْتَبةٍ لها أركانٌ.

**المرتبة الأولى: الإسلام:**

فأركان الإسلام خَمْسةٌ: شَهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأن

---

(١) سورة الأنعام، الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

(٢) الحديث رواه مسلم مطولاً. واللعن: البعد عن مظان الرحمة ومواطنها. واللعين والملعون: من حقت عليه اللعنة.

(٣) ﴿مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾: أي: منتشراً عاماً على الناس، نسأل الله حسن الخاتمة.

(٤) سورة الإنسان، الآية ٧.

محمداً رَسولُ اللهِ، وإقَامُ الصَّلاةِ، وإيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَومُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيتِ اللهِ الحَرَامِ.

فدليلُ الشهادة: قولُهُ تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾(١).

ومعناها: لا معبودَ بحقٍّ إلا اللهُ وَحْدَهُ. (لا إله) نافياً جميعَ مَا يُعبَدُ من دونِ اللهِ. (إلا الله) مُثبِتاً العبادَةَ للهِ وَحْدَهُ، لا شريكَ له في عبادَتِهِ، كما أنَّهُ ليس له شريكٌ في مُلْكِهِ.

وتفسيرُها الَّذي يوضِّحها: قولُهُ تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى (٢) فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾(٣).

وقولُهُ تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨.

(٢) أي: خلقني وأوجدني من العدم.

(٣) سورة الزخرف، الآيات ٢٦ـ٢٨.

مُّسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ (١) (٢).

ودليلُ شهادةِ أنَّ محمداً رَسولُ اللهِ: قولُهُ تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ (٣) عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

(١) هو خطاب لليهود والنصارى حسب ظاهر النص القرآني ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ عدل ونصف نستوي نحن وأنتم فيها، ثم فسرها بقوله تعالى: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ لا وثناً ولا صليباً ولا صنماً، ولا طاغوتاً، ولا ناراً، ولا غير ذلك، بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له، وهذه هي دعوة جميع الرسل إلى الله تعالى ذكره، وتنزهت صفاته، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ نبكيت لمن اعتقد ربوبية المسيح وعزير، وإشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر وبعض منهم، وإيذاء بمن قلد الرجال في دين الله، فحلل ما حللوه، وحرم ما حرموه عليه، فإن من فعل ذلك فقد اتخذ من قلده رباً، ومنه: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾، قال ابن جريج: لا يطيع بعضنا بعضاً في معصية الله، وقال عكرمة: لا يسجد بعضنا لبعض، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا عن التوحيد ﴿فَقُولُوا﴾ أي: أنت يا محمد والمؤمنون لهم: ﴿اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ أي: موحدون؛ لما لزمتكم الحجة، فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٦٤.

(٣) الخطاب للعرب عند جمهور المفسرين، و﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ من جنسكم في كونه عربياً قرشياً مثلكم تعرفون نسبه وحسبه. وقرئ: (أنفس) أفعل تفضيل من النفاسة، والمراد: الشرف، أي: أشرفكم وأفضلكم ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ ما: مصدرية، والعنت: التعب لهم والمشقة عليهم ولقاء المكروه؛ بعذاب الدنيا بالسيف ونحوه، أو بعذاب الآخرة بالنار، أو بمجموعهما. والمعنى: شاق عليه عنتكم؛ لكونه من جنسكم، ومبعوثاً لهدايتكم ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ شحيح عليكم، بأن تدخلوا=

حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[1].

ومَعْنَى (شهادة أنَّ محمداً رَسولُ اللهِ): طاعتُهُ فيما أَمَرَ، وتصديقُه فيما أَخْبَرَ، واجتنابُ ما عنه نَهَى وزَجَرَ، وأنْ لا يُعْبَدَ اللهُ إلا بما شَرَعَ.

ودليلُ الصلاةِ والزكاةِ وتفسيرِ التَّوْحِيدِ: قولُهُ تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ[2] وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾[3]﴾[4].

ودليلُ الصيامِ: قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ[5]

= النار، أو حريص على إيمانكم وهدايتكم ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ فسماه الله تعالى: رؤوفاً رحيماً، ولم يجمع لأحد من أنبيائه بين اسمين من أسمائه تعالى إلا للنبي محمد ﷺ.

وإذا كانت صفة النبي ﷺ هكذا ألم يكن علينا رحمة وشفقة في دينه من العمل به، وحث الناس على اتباعه، واللهج عن شريعته، والمحافظة على أوامره ونواهيه؟! اللهم اهد الأمة، ووفقها لدينك المستقيم.

(١) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٢) أي: منحرفين عن الشرك إلى التوحيد.

(٣) ﴿ٱلْقَيِّمَةِ﴾: القائمة العادلة، أو الأمة المستقيمة المعتدلة.

(٤) سورة البينة، الآية ٥.

(٥) أي: فرض.

عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ[1] عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾[2].

ودليلُ الحج: قولُهُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾[3].

❊ ❊ ❊

## المرتبة الثانية: الإيمان:

وهو: بِضْعٌ وسبعونَ شُعْبَةً: فأعلاها: قولُ: لا إله إلا اللهُ، وأدْنَاهَا: إماطَةُ الأذَى عن الطَّرِيقِ، والحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمانِ[4].

وأركانُه ستةٌ: أنْ تُؤمِنَ باللهِ، وملائكتِه، وكُتُبِه، ورسلِه،

---

(١) أي: كما فرض على الأمم السابقة فهو مشروع قديماً.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

(٤) هذه رواية مسلم، ورواية البخاري في [صحيحه] بلفظ: «الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان» وتكلمنا عليه في تعليقنا على [مختصر شعب الإيمان] المطبوع سنة ١٣٤٥هـ.

واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقَدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ.

والدليلُ على هذه الأركانِ الستَّةِ: قولُهُ تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ الآية[1].

ودليلُ القدرِ: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[2].

* * *

## المرتبة الثالثة: الإحسانُ.

الإحسانُ: رُكْنٌ واحدٌ. وهو: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاكَ[3].

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[4]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٧٧.

(٢) سورة القمر، الآية ٤٩.

(٣) هذا قطعة من حديث رواه البخاري ومسلم في [صحيحيهما] حينما جاء جبريل إلى النبي ﷺ يسأله عن الإسلام والإحسان وغير ذلك، وسيذكره المصنف قريباً.

(٤) سورة النحل، الآية ١٢٨.

ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾[1]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ الآية[2].

والدليل من السُّنَّةِ: حديثُ جبريلَ المشهورُ عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نحن عند رَسولِ اللهِ ﷺ ذات يوم[3]، إذْ طَلَعَ علَيْنا رجلٌ[4] شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عليهِ أثَرُ السَّفَرِ[5] ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ، حتى جَلَسَ إلى النبي ﷺ فأسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، ووَضَعَ كَفَّيْهِ علَى فَخِذَيْهِ[6] وقال: يا مُحَمَّدُ، أخْبِرْنِي عنِ الإسلامِ،

---

(١) سورة الشعراء، الآيات ٢١٧ ـ ٢٢٠.

(٢) سورة يونس، الآية ٦١.

(٣) أي: في أثناء أوقات شريفة وأزمنة لطيفة، نحن حاضرون لديه، والقبول بين يديه، و(بينما) أصلها (بين) زيدت (ما) للإشباع.

(٤) أي: ظهر لنا شخص بصورة رجل من جلسنا بغتة، حين كنا جالسين عند رسول الله ﷺ.

(٥) أي: لا يرى الرائي إذا نظر إليه أثر السفر عليه، من نحو غبرة وشعث، وغير ذلك مما يغير حال الشخص.

(٦) وهذه هيئة الأدب وكمال التواضع. نسأل الله إلهام طلاب العلم آدابه.

فقال رسولُ الله ﷺ: «الإسلامُ: أنْ تَشْهَدَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ اللهِ[١]، وتُقِيمَ الصَّلاةَ[٢]، وتؤْتِيَ الزَّكاةَ[٣]، وتَصُومَ رَمَضَانَ[٤]، وتَحُجَّ البيتَ إنِ اسْتَطَعْتَ إليهِ سَبِيلاً[٥]» قال: صَدَقْتَ، قال: فعَجِبْنا لَهُ، يَسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ[٦]، قال:

---

(١) أي: تقر وتعترف بأن لا إله بحق يعبد في الوجود إلا الله، وأن محمداً رسول الله، يبلغ أحكامه، ويبين للأمة ما ينفعها في معاشها ومعادها، معصوم من الزلل، في القول والعمل.

(٢) أي: تأتي بها في أوقاتها المحدودة، مع المحافظة على شرائطها، ورعاية أركانها وملزوماتها، كما كان يأتي بها رسول الله ﷺ جماعات وفرادى، وتداوم عليها إلى أن ينقضي أجلك، وتلقى ربك.

(٣) أي: تخرج الزكاة، وتضعها في مصارفها، وتعطيها مستحقيها، بشروطها المبينة في كتب السنة الثابتة عن صاحب الشريعة بدون نقص ولا زيادة.

(٤) أي: تمسك في شهر رمضان عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وكذلك عن الغيبة والكذب والنميمة وكل منهي عنه شرعاً، مع الاجتهاد في العبادة، والاكثار من إحياء الليالي التي جاء الشرع بإحيائها والحث عليها.

(٥) أي: تقصد بيت الله الحرام في وقت مخصوص، وعلى هيئة مخصوصة، وشرائط معلومة جاءت عن صاحب الرسالة ﷺ.

(٦) وجه عجب الصحابة من السائل: أن كون الرجل سائلاً يقتضي عدم علمه بالمسؤول عنه، وتصديقه يوجب خلاف حاله، ثم زال هذا التعجب الناشئ عن الجهل بسبب الشيء بعلمهم: أن السائل جبريل جاءهم في صورة متعلم وطالب ليعلمهم دينهم؛ لأنهم كانوا على خلق عظيم ومهابة وحياء وكمال أدب، فلا يجسر أحد منهم رضي الله عنهم على سؤال الرسول فيما لم يخبرهم الرسول ﷺ به من نفسه. ومن يطلع على =

فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ[١]، وَمَلَائِكَتِهِ[٢]، وَكُتُبِهِ[٣]، وَرُسُلِهِ[٤]، واليوم الآخِرِ[٥] وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ[٦] خَيْرِهِ وَشَرِّهِ[٧]» قال: صَدَقْتَ، قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحسانِ، قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تراهُ، فإن لم تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاكَ» قال:

---

= كتب السير يرى ما يخجل من حال طلاب العلم الآن مع علمائهم ومعلميهم، ويوجب الأسف والحزن، مع أن هؤلاء هم مثال الأدب والكمال لكافة الناس.

(١) أي: تصدق بالله تعالى وأنه متصف بكل كمال، منزه عن كل نقص، وقد وصف الله جل ذكره نفسه في كتابه المنزل على نبيه المرسل، وقد جاءت السنن بصفات الباري تعالى، فنؤمن بما جاء وصح عن الرسول ﷺ بدون تأويل، ولا تصحيف، ولا صرف عن ظاهرها ولا تحريف، وقد بينا عقيدة السلف في ذلك في كتابنا [نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية] بأدلة نقلية صحيحة لا شك فيها ولا ريب، فانظره.

(٢) جمع (ملك) وهي: أجسام نورانية لطيفة، مبرأة من الكدورات النفسانية، والشهوات الحيوانية، مقتدرة على تشكلات مختلفة، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

(٣) جمع (كتاب) أي: ما أنزل الله على أنبيائه بطريق الوحي، والكتب المنزلة هي: مائة كتاب وأربعة كتب، وتفصيل ذلك تجده في الكتب المطولة.

(٤) جمع (رسول) وهو: إنسان أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه. والأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا.

(٥) أي: يوم القيامة.

(٦) بفتح القاف والدال وسكونها لغتان، هو: ما قضاه الله تبارك وتعالى وحكم به من الأمور أزلا.

(٧) أي: حلوه ومره.

فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ[١]، قال: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ[٢]»! قال: فأخبرني عن أَمَارَاتِهَا[٣]، قال: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا[٤]، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ، الْعَالَةَ، رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ[٥]» قال: فمضى، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا[٦]، ثم قال لي: «يا عمرُ، أتدري مَنِ السَّائِلُ؟» قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «هَذَا جبريلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ»[٧].

❋❋❋

(١) أي: عن قيام الساعة، كما صرح به في رواية مسلم، أي: وقت وقوع القيامة.

(٢) أي: أنا وأنت في العلم بزمنها ووقوعها سواء؛ لأنها من مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا هو.

(٣) بفتح الهمزة، أي: علاماتها الدالة على مجيئها ووقوعها.

(٤) يعني: أن الخادمة التي يشترى بها تلد سيدتها أو سيدها. وهذا والله أعلم كناية عن إسناد الأمر إلى غير أهله، وأن حالات الناس وأسافلها يصيرون وبيدهم مقاليد الحل والربط، والله أعلم.

(٥) أي: وحتى ترى الحفاة العراة الفقراء رعاء الغنم يتعالون في رفع البناء، ويتفاخرون في حسنه، والمعنى: أن أهل البادية وأشباههم من أهل الفاقة تبسط عليهم الدنيا، فيتوطنون البلاد، ويبنون القصور الشاهقة المرتفعة، ويباهون العباد في ذلك. وهو إشارة أيضاً إلى تغلب الأسافل الأراذل على الكرام وأرباب الكمال، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٦) أي: وقتاً طويلاً.

(٧) خرجه مسلم في كتاب الإيمان.

## الأصل الثالث: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ:

وهو محمدُ بن عبد اللهِ بن عبد المُطَّلِبِ بن هاشمٍ[1]، وهاشمٌ من قُرَيْشٍ، وقريشٌ من العربِ، والعَرَبُ من ذريةِ إسماعيلَ بن إبراهيمَ الخليلِ، عليه وعلى نبينا أفضلُ الصَّلاةِ والسلام. وله من العمر ثلاثٌ وستون سنة، منها: أربعون قبل النبوة، وثلاثٌ وعشرون نبياً رسولاً. نُبِّئَ باقْرَأْ. وأُرْسِلَ بالمُدَّثِّرِ. وبلدُه مكةُ، وهاجر إلى المدينة، بَعَثَهُ اللهُ بالنَّذارةِ عن الشِّرْكِ ويَدْعُو إلى التوحيدِ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧﴾[2].

---

(١) لم يذكر المؤلف رحمه الله للنبي ﷺ إلا جدّين، وهناك سرد نسبه الشريف ـ بأبي وأمي أفديه ـ عليه الصلاة والسلام: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) أي: قم يا أيها الذي تدثر بثيابه وتغشى بها من الرعب الذي حصل له من رؤية الملك عند نزول الوحي، كما في الحديث الوارد في سبب النزول.

(٣) سورة المدثر، الآيات ١ ـ ٧.

ومعنى ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾: يُنْذِرُ عن الشِّرْكِ ويدعو إلى التوحيد، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ عَظِّمْهُ بالتَّوْحِيد، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ أي: طَهِّر أعمالَكَ عن الشِّرْكِ، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ الرُّجْزُ: الأصنامُ، وهَجْرُها: تَرْكُها وأهلها، والبراءةُ منها وأهلِها. أخَذَ على هذا عشرَ سِنينَ يدعو إلى التوحيدِ، وبعدَ العشْرِ عُرِجَ بِهِ إلى السَّمَاءِ، وفُرِضَتْ عليه الصلواتُ الخمسُ. وصلَّى في مكةَ ثلاثَ سنينَ، وبعدها أُمِرَ بالهِجْرةِ إلى المدينةِ. والهجرةُ: الانْتِقَالُ من بلدِ الشِّرْكِ إلى بلدِ الإسلام، والهجرةُ فريضةٌ على هذه الأمَّةِ من بلد الشِّرْكِ إلى بلدِ الإسلام، وهي باقيةٌ إلى أنْ تقومَ السَّاعةُ[1].

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝٩٧ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝٩٨ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ

(١) انظر [شرح النووي على الأربعين]، فإنه رحمه الله تعالى قسَّم الهجرة إلى ثمانية أنواع، وأطال الكلام في ذلك وأجاد، فعليك به.

عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾[1]، وقولُه تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[2].

قال البغويُّ رحمه الله تعالى: سببُ نُزُولِ هذه الآيةِ في المسلمين الَّذين في مَكَّةَ لم يُهَاجِرُوا، ناداهم اللهُ باسم الإيمانِ.

والدليلُ على الهجرةِ من السنَّةِ: قولُه ﷺ: «لا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، ولا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها»[3].

فلمَّا اسْتَقَرَّ في المدينة أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شرائعِ الإسلام، مثلَ: الزَّكَاةِ، والصومِ، والحجِّ، والجهادِ، والأذانِ، والأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عنِ المُنكرِ، وغيرِ ذلك من شرائعِ الإسلام. أَخَذَ على هذا عشرَ سنينَ. وبعدها تُوُفِّيَ صلواتُ اللهِ

---

(١) سورة النساء، الآيات ٩٧ـ٩٩.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٥٦.

(٣) أسنده المناوي في كتابه [كنوز الحقائق] إلى ابن عساكر بلفظ: «لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل»، وإلى أحمد بن حنبل في [مسنده] بلفظ: «لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار» أي: اشتدت صولتهم وقويت حركتهم.

وسلامُهُ عليه، ودِينهُ باقٍ، وهذا دينُهُ: لا خيرَ إلا دَلَّ الأُمَّةَ عليه، ولا شرَّ إلا حَذَّرها عنه. والخيرُ الَّذي دلَّ عليه: التوحيدُ، وجميعُ ما يُحِبُّهُ اللهُ ويرضاه، والشَّرُّ الَّذي حذَّر منه: الشركُ وجميعُ ما يكرهه الله ويأباه. بعثَه اللهُ إلى الناسِ كافةً، وافترَضَ طاعتَهُ على جميع الثَّقلَيْنِ: الجنِّ والإنسِ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾(١).

وأكمل اللهُ به الدِّينَ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا(٢)﴾(٣).

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٥٨.

(٢) المراد بـ﴿ٱلْيَوْمَ﴾: يوم الجمعة، وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع، هكذا ثبت في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والمعنى: أن الله تبارك وتعالى أخبر أن هذا اليوم المبارك العظيم أكمل فيه الدين الذي جاء به خاتم المرسلين، فهو غير محتاج إلى إكمال؛ لظهوره على الأديان كلها، وغلبته لها، ولكمال أحكامه التي يحتاج إليها المسلمون من حلال وحرام ومشتبه وفرائض وسنن وحدود وأحكام. وقد قال عليه السلام: «تركتكم على مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء»، وفيه بيان جلي بأن كل ما أحدث في الدين فهو بدعة وضلالة، لم يأذن بها الله ولا رسوله، والمتسبب لها ضال مضل، زائد على ما في الكتاب والسنة. اللهم اهد خلقك لدينك الخالص، وصراطك المستقيم.

(٣) سورة المائدة، الآية ٣.

والدليلُ على موتِهِ ﷺ: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾(١).

والناسُ إذا ماتُوا يُبْعَثُونَ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۝٥٥﴾(٢)، وقولُهُ تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝١٨﴾(٣).

وبعدَ البعثِ مُحَاسَبُونَ، ومجزيُّونَ بأعمالِهم.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ۝٣١﴾(٤).

ومن كَذَّبَ بالبعثِ كَفَرَ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧﴾(٥).

---

(١) سورة الزمر، الآيتان ٣٠، ٣١.
(٢) سورة طه، الآية ٥٥.
(٣) سورة نوح، الآيتان ١٧، ١٨.
(٤) سورة النجم، الآية ٣١.
(٥) سورة التغابن، الآية ٧.

وأرسلَ اللهُ جميعَ الرُّسُلِ مُبشِّرِين ومُنْذِرين.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾(١).

وأوَّلهم نوحٌ عليه السلام، وآخرُهُم مُحَمَّدٌ ﷺ، وهو خاتَمُ النَّبِيِّينَ.

والدليلُ على أنَّ أوَّلَهُمْ نوحٌ: قولُهُ تعالى: ﴿۞ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ(٢)﴾(٣).

---

(١) سورة النساء، الآية ١٦٥.

(٢) والآية لا تدل على أن أول رسول نوح، بل الذي تدل عليه أن الله جل ذكره أخبر أنه أوحى إلى رسوله محمد ﷺ، كما أوحى إلى نوح ومن بعده من النبيين أيضاً: إلى إبراهيم وإسماعيل، إلى آخر ما ذكره في الآية. وقد أخبر الله بعد هذه الآية بأنه قص على رسوله محمد ﷺ في القرآن رسلاً، وترك رسلاً لم يقصصهم عليه. وقد جاء في الحديث الذي رواه ابن مردويه، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً»، قلت: يا رسول الله، كم الرسل منهم؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير» قلت: يا رسول الله، من كان أولهم؟ قال: «آدم»، قلت: يا رسول الله، نبي مرسل؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده» الحديث، قال الحافظ ابن كثير في [تفسيره]: (وقد روى هذا الحافظ أبو حاتم البستي في كتابه [الأنواع والتقاسيم] وقد وسمه بالصحيح).

(٣) سورة النساء، الآية ١٦٣.

وكُلُّ أُمَّةٍ بعثَ اللهُ إليهِمْ رسولاً من نوحٍ إلى مُحَمَّدٍ ، يأمرُهُم بعبادةِ اللهِ وَحْدَهُ ، وينهاهُم عن عبادةِ الطاغوتِ .

والدليل : قولُهُ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾(١) .

وافترَضَ اللهُ على جميعِ العِبادِ الكُفْرَ بالطَّاغُوتِ والإيمانَ باللهِ .

قال ابنُ القَيِّمِ رحمه الله تعالى : مَعْنَى الطَّاغُوتِ : ما تَجاوَزَ بِهِ العبدُ حَدَّهُ ، مِنْ مَعْبُودٍ أو مَتْبُوعٍ أو مُطَاعٍ ، والطَّواغيتُ كثيرون ، ورؤوسُهم خمسةٌ : إبليسُ لَعَنَهُ اللهُ ، ومَنْ عُبِدَ وهو راضٍ ، ومَنْ دعا الناسَ إلى عبادةِ نفسِهِ ، ومن ادَّعَى شيئاً من علمِ الغيبِ ، ومَنْ حَكَمَ بغيرِ ما أنزَلَ اللهُ .

والدليل : قولُهُ تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾(٢) .

وهذا هو مَعْنَى لا إِلَهَ إلا اللهُ .

---

(١) سورة النحل ، الآية ٣٦ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٥٦ .

وفي الحديث: «رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعَمُودُه الصَّلاةُ، وذُرْوةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ»[1]. والله أعلم.

وصلى الله وسلم على محمد، وآله وصحبه وسلم.

## تمت الأصول الثلاثة

(١) رواه الطبراني في [الكبير]، فذكره السيوطي في [الجامع الصغير] بلفظ: «رأس هذا الأمر الإسلام، ومن أسلم سلم، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، لا يناله إلا أفضلهم» وأشار إلى أنه صحيح، وقال المناوي في [شرحه]: وهو حسن. والمعنى: أن رأس هذا الأمر المسؤول عنه الإسلام، ومن أسلم بأن نطق بالشهادتين سلم في الدنيا بحقن دمه، وفي الآخرة بالفوز بالجنة والتمتع بنعيمها. وعموده الذي يقوم به الصلاة، فإن قيام شعائر الدين بها، كما أن العمود المحسوس هو الذي يقيم البيت، وذروة سنامه - أي: أعلى مكان فيه وأحسنه - الجهاد، فهو أعلى العبادات من حيث إن به ظهور الدين وحمايته من العابثين، ومن ثم كان لا يناله إلا أفضلهم ديناً، وأجزلهم إقداماً، وأصبرهم ثباتاً، وأقواهم إيماناً، وأقربهم تصديقاً، وأصلبهم في دين الله تعالى، فهو أعلى من هذه الجهة، وإن كان غيره أعلى من جهة أخرى. ولكن هذا في غير زماننا الذي نحن فيه، القرن الرابع عشر، الذي ترك فيه الجهاد رأساً بكل أنواعه وأسبابه، وبذلك استحوذ علينا العدو من كل جهة. نستنصر فلا ننصر، ونستغيث بالله فلا تغاث، ونستشفع بأعمالنا فلا تشفع، وندعو فلا يستجاب لنا، إلى متى ونحن في رقود؟! إلى متى ونحن في غفلة؟! إلى متى ونحن في تأخر عن الدين وإقبال على الدنيا الدنية؟! إلى متى ونحن في إعراض عن العمل بما جاء به ديننا الحنيف والانكباب على المعاصي والبدع الذميمة؟! ألم يكف أن يكون ما فعل في الغرب بإخوانهم المسلمين وفي بوسنة بالطرابلسيين أخيراً منبهاً لنا، اللهم شكراً لك لا كفراً، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، يا أرحم الراحمين.

# شروط الصلاة وأركانها وواجباتها

بسم الله الرحمن الرحيم

# شُرُوطُ الصَّلاةِ

## شُرُوطُ الصَّلاةِ تِسْعَةٌ:

الإِسلامُ، والعَقْلُ، والتَّمْيِيزُ، ورَفْعُ الحَدَثِ، وإِزالةُ النَّجاسَةِ، وسترُ العَوْرَةِ، ودُخُولُ الوقتِ، واستقبالُ القِبْلَةِ، والنِّيَّةُ.

الشرط الأوَّلُ: الإِسلامُ: وضِدُّه الكفرُ، والكافر عَمَلُهُ مردودٌ، ولو عَمِلَ أيَّ عَمَلٍ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾[1]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾[2].

الشرط الثَّاني: العقلُ: وضِدُّهُ الجُنُونُ، والمجْنُونُ مرفوعٌ عنه القلمُ حتَّى يُفِيقَ.

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٧.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٢٣.

والدليل: الحديثُ: «رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ: النائمِ حتى يَسْتَيْقِظَ، والمجنونِ حتى يُفيقَ، والصغيرِ حتى يَبْلُغَ»(١).

الشرط الثالث: التَّمْيِيزُ: وضده الصِّغَرُ: وحَدُّهُ سبع سنين ثم يؤمر بالصَّلاةِ؛ لقوله ﷺ: «مُرُوا أبناءَكُمْ بالصَّلاةِ لسَبْعٍ، واضْرِبُوهُم عليها لِعَشْرٍ، وفَرِّقُوا بينهم في المَضاجعِ»(٢).

الشرط الرابع: رَفْعُ الحَدَث: وهو الوُضُوءُ المعروفُ، ومُوجِبُه الحَدَثُ.

وشروطه عشرةٌ: الإسلامُ، والعقلُ، والتَّمْيِيزُ، والنِّيَّةُ، واستصْحَابُ حُكْمِهَا، بأن لا يَنْوِيَ قَطْعَهَا حتى يَتِمَّ الطَّهارَةُ، وانقطاعُ مُوجِبٍ، واستنجاءٌ أو استجمارٌ قبلَهُ، وطَهُورِيَّةُ ماءٍ، وإباحتُهُ، وإزالةُ ما يَمْنَعُ وصولَهُ إلى البَشَرَةِ، ودخولُ وقتِ

(١) رواه أحمد في [مسنده] وأبو داود والنسائي وابن ماجه، ورواه الحاكم في [مستدركه] بلفظ قريب من هذا (١/ ٢٥٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره على ذلك الذهبي. وقوله: «رفع» كناية عن عدم التكليف في جانب الصغير.

(٢) رواه الحاكم بلفظ قريب من هذا (١/ ٢٥٨)، وأقره الذهبي على تصحيحه، ورواه الإمام أحمد في [مسنده]، وأبو داود في [سننه].

على مَنْ حَدَثُهُ دائِمٌ لِفَرْضِهِ.

وأمَّا فُرُوضُه: فستَّةٌ: غَسْلُ الوجهِ، ومنه المضمضةُ والاستنشاقُ، وحَدُّهُ طولاً من مَنابتِ شعرِ الرَّأسِ إلى الذَّقَنِ، وعَرْضاً إلى فُرُوعِ الأُذُنَيْنِ، وغَسْلُ اليدينِ إلى المِرْفَقَيْنِ، ومسحُ جميعِ الرَّأسِ، ومنهُ الأذنانِ، وغسلُ الرجلينِ إلى الكعبينِ، والتَّرتيبُ، والمُوالاةُ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ الآية[1].

ودليلُ التَّرتيبِ: الحديثُ: «ابْدَؤُوا بما بدَأَ اللهُ بِهِ»[2].

ودليلُ المُوالاةِ[3]: حَدِيثُ صَاحِبِ اللُّمْعَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لمَّا رَأَى رَجُلاً في قَدَمِهِ لُمْعَةٌ قَدْرَ الدِّرْهَمِ لَمْ يُصِبْهَا المَاءُ

---

(١) سورة المائدة، الآية ٦.

(٢) رواه النسائي في [سننه الكبرى] بهذا اللفظ، وصححه ابن حزم في [المحلى]، وله طرق عند الدارقطني، ورواه مسلم «أبدأ» بلفظ الخبر، ورواه أحمد وغيره بلفظ «ابدأ» بالأمر.

(٣) أي: التتابع بدون مهلة.

فَأَمَرَهُ بِالإِعَادَةِ[١]. وَوَاجِبُهُ التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ[٢].

وَنَوَاقِضُهُ ثَمَانِيَةٌ: الخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ، والخَارِجُ الفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الجَسَدِ، وَزَوَالُ العَقْلِ، وَمَسُّ المَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ، وَمَسُّ الفَرْجِ بِاليَدِ قُبُلاً كَانَ أَوْ دُبُراً، وَأَكْلُ لَحْمِ الجَزُورِ، وَتَغْسِيلُ المَيِّتِ، وَالرِّدَّةُ عَنِ الإِسْلامِ، أَعَاذَنَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ.

الشَّرْطُ الخَامِسُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ: مِنْ ثَلاثٍ: مِنَ البَدَنِ، وَالثَّوْبِ، وَالبُقْعَةِ.

والدليل: قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾[٣].

الشَّرْطُ السَّادِسُ: سَتْرُ العَوْرَةِ: أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ على فَسَادِ صَلاةِ مَنْ صَلَّى عُرْيَاناً وَهُوَ يَقْدِرُ. وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مِنَ السُّرَّةِ

---

(١) رواه الدارقطني من حديث سالم عن ابن عمر عن أبي بكر وعمر قالا: جاء رجل وقد توضأ وبقي على ظهر قدميه مثل ظفر إبهامه، فقال له النبي ﷺ: «ارجع فأتم وضوءك» ففعل.

(٢) دليل التسمية حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم، وهو حديث حسن يصح الاحتجاج بمثله. وهذا إذا ذكر، وأما إذا نسي فلا شيء عليه؛ جمعاً بين الأحاديث.

(٣) سورة المدثر، الآية ٤.

إلى الرُّكْبَةِ، والأمَةُ كذلك، والحُرَّةُ كُلُّها عَوْرَةٌ إلا وجهَها[1].

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ[2] ﴾[3].

أي: عندَ كُلِّ صلاةٍ.

الشَّرطُ السابعُ: دخولُ الوقتِ.

والدليلُ من السنةِ: حديثُ جبريلَ عليهِ السلامُ: أنَّه أمَّ النبيَّ ﷺ في أوَّلِ الوقتِ وفي آخرِه فقال: «يا محمَّدُ، الصَّلاةُ بين هذين الوقتين»[4].

وقولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣ ﴾[5].

---

(١) هذا مذهب أحمد بن حنبل. قال في [شرح دليل الطالب]: والحرة البالغة كلها عورة في الصلاة حتى ظفرها وشعرها إلا وجهها، والوجه والكفان من الحرة البالغة عورة خارج الصلاة باعتبار النظر كبقية بدنها اهـ. وأما عند الشافعي رحمه الله، فالحرة كلها عورة إلا وجهها وتخصيها في الصلاة.

(٢) والزينة: ما وارى العورة ولو عبادة. والمسجد: الصلاة.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٣١.

(٤) الحديث رواه مطولاً الإمام أحمد بن حنبل والنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم. وروى الترمذي في [سننه] عن البخاري أنه أصح شيء في الباب.

(٥) سورة النساء، الآية ١٠٣.

أي: مفروضاً في الأوقات.

ودليلُ الأوقات: قولُهُ تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾(١)(٢).

الشَّرط الثامن: استقبال القبلة.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾(٣).

الشَّرطُ التاسع: النيةُ: ومَحلُّها القلبُ، والتَّلفُّظُ بِها بِدْعَةٌ.

والدليلُ: الحديثُ: «إِنَّمَا الأعمالُ بالنِّيَاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امرىءٍ ما نَوَى»(٤).

---

(١) دلوك الشمس: زوالها عن دائرة نصف النهار، وقيل: غروبها. وغسق الليل: شدة ظلمته، وهو وقت العشاء، وقرآن الفجر: صلاته. ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾: أي: تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٧٨.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٤.

(٤) ذكرنا في تعليقنا على [عمدة الأحكام] في أوله: أن هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في [صحيحه] من عدة طرق مع اختلاف في اللفظ، والإمام مسلم في [صحيحه] في آخر كتاب الجهاد، وأصحاب السنن وغيرهم، فارجع إليه.

# أركانُ الصَّلاةِ:

وأركانُ الصَّلاةِ أربعةَ عَشَرَ:

القيامُ مع القدرةِ، وتَكْبِيرةُ الإحرامِ، وقراءةُ الفاتحةِ، والركوعُ، والرفعُ منهُ، والسجودُ على الأعضاءِ السَّبْعَةِ، والاعتدالُ منه، والجلسةُ بين السجدتينِ، والطُّمأنينةُ في جميع الأركانِ، والترتيبُ، والتَّشَهُّدُ الأخيرُ، والجلوسُ لهُ، والصَّلاةُ على النبيِّ ﷺ، والتسليمتانِ.

الركن الأوَّل: القيام مع القدرة.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[1].

الثاني: تكبيرةُ الإحرام.

والدليل: الحديث: «تَحْرِيمُها التَّكبيرُ، وتَحْلِيلُها التَّسْلِيمُ»[2]، وبعدَها الاستفتاحُ، وهو سُنَّةٌ. وقول:

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٨.

(٢) الحديث رواه الشافعي وأحمد والبزار وأصحاب السنن إلا النسائي، وصححه الحاكم وابن السكن بلفظ: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم».

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، وتَبَارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ، ولاَ إله غيرُك» ومَعْنَى: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ»: أي: أُنَزِّهُكَ التَّنْزِيهَ اللائقَ بجلالك. «وبحمْدِكَ» أي: ثناءً عليك. و«تبارك اسمُكَ»: أي: البركة تُنَالُ بِذِكْرِكَ، «وتعالى جَدُّكَ»: أي: جَلَّتْ عظَمَتُكَ. «ولاَ إله غَيْرُكَ»: أي: لا معبودَ في الأرضِ ولا في السَّماءِ بِحَقٍّ سِوَاكَ يا اللهُ. «أَعُوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيم». مَعْنَى «أَعُوذ»: أَلُوذُ وأَلْتجِئُ وأَعْتَصِمُ بك يا اللهُ. «مِنَ الشَّيطانِ الرجيم»: المَطْرُودِ المبعَدِ عن رحمةِ اللهِ، لا يَضُرُّنِي في دِينِي ولا في دُنْيايَ.

وقراءَةُ الفاتحةِ رُكْنٌ في كُلِّ ركعةٍ، كما في الحديث: «لا صلاةَ لِمَنْ لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ»[1]. وهي أُمُّ القرآن[2]: (بسم الله الرحمن الرحيم) بَرَكَةً واستعانَةً. ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾: ثناءٌ، والألِفُ واللامُ لاستغراقِ جميع

(١) رواه البخاري وغيره.

(٢) لأنها أصل القرآن، والأم: الأصل. وإنما صارت أصل القرآن؛ لأن الله تعالى أودعها مجموع ما في السور؛ لأن فيها إثبات الربوبية والعبودية، وهذا هو المقصود بالقرآن، والله أعلم.

المحامِدِ، وأما الجميلُ الَّذي لا صُنْعَ له فيه ـ مثل الجمالِ ونحوِه ـ فالثناءُ به يُسَمَّى مدحاً لا حمداً. ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾: «الرَّبُّ»: هو المعبودُ الخالقُ الرَّازِقُ المالكُ المتصرِّفُ، مربِّي جميعِ الخَلْقِ بالنِّعَمِ. ﴿الْعَالَمِينَ ۝٢﴾: كُلُّ ما سِوَى اللهِ عالَمٌ، وهو ربُّ الجميعِ. ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ رَحْمَةً عامَّةً جميعَ المخلوقاتِ. ﴿الرَّحِيمِ ۝٣﴾ رحمةً خاصَّةً بالمؤمنين.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣﴾[1].

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ يومِ الجَزاءِ والحسابِ، يَوْمَ كُلٌّ يجازَى بعَمَلِه، إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شراً فشرٌّ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩﴾[2].

والحديث عنه ﷺ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نفْسَهُ وعملَ لِمَا بَعدَ

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤٣.
(٢) سورة الانفطار، الآيات ١٧ـ١٩.

الموتِ، والعَاجِزُ مَن أتبَعَ نفسَه هواها، وتَمنَّى على اللهِ الأمانِي»[1]. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: لا نعبدُ غيرَكَ، عهدٌ بينَ العبدِ وبينَ ربِّهِ أنْ لا يعبدَ إلا إيَّاهُ، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ عَهْدٌ بين العبدِ وبينِ رَبِّه أنْ لا يستعينَ بأحَدٍ غيرِ اللهِ. ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ معْنَى ﴿اهْدِنَا﴾: دُلَّنا وأرْشِدْنَا وثَبِّتْنَا، و﴿الصِّرَاطَ﴾ الإسلامُ، وقيل: الرَّسولُ، وقيل: القرآنُ، والكُلُّ حَقٌّ. و﴿الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾: الَّذي لا عِوَجَ فيه. ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ طَرِيقَ المُنْعِمِ عليهم.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ

---

(١) رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن شداد بن أوس، وصححه الحاكم ولم يوافقه الذهبي. والمعنى، والله أعلم: أن العاقل المتبصر في الأمور، الناظر في العواقب من حاسب نفسه وأدبها واستعبدها وقهرها حتى تصير مطيعة منقادة لا تخالفه البتة، وعمل لما بعد الموت قبل نزوله بغتة؛ ليكون على نور من ربه فيستعد له. والعاجز المقصر في الأمور من أتبع نفسه هواها، فلم يكفها عن الأهواء والشهوات، ولم يمنعها عن مقارفة المحرمات، ومع ذلك كله يتمنى على الله الأماني، فهو مع تفريطه في طاعة ربه واتباع شهواته لا يعتذر، بل يتمنى على الله أن يغفر عنه ويعد نفسه بكرم المولى ورحمته، ولا شك أن هذا غاية الجهل والحمق، أورده الشيطان في قالب الدين، نعوذ بالله منه.

﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾[1].

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهم: اليهودُ، معهم علمٌ ولم يعملوا به، نسألُ اللهَ أنْ يُجَنِّبَكَ طريقَهم. ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ وهم النصارى يعبدون اللهَ على جهلٍ وضلالٍ، نسألُ اللهَ أنْ يُجَنِّبَكَ طريقَهم.

ودليلُ الضالين: قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾[2].

والحديثُ عنه ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ[3] مَنْ قَبْلَكُمْ، حَذْوَ القُذَّةِ، بِالقُذَّةِ[4]، حتى لوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ[5] لَدَخَلْتُمُوهُ»

(١) سورة النساء، الآية ٦٩.

(٢) سورة الكهف، الآيتان ١٠٣، ١٠٤.

(٣) هو بفتح السين المهملة: الطريق.

(٤) هي بضم القاف: ريش السهم، وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر، وهذا خير معناه: النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغيره.

(٥) هو بضم الجيم وسكون الحاء المهملة، بيته، والضب حيوان بري. والمعنى: أن هذه الأمة تشبه بأهل الكتاب في كل ما يفعلون من الشر، حتى لو فعلوا هذا الذي يخشى منه=

قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، اليهودُ والنصارى؟! قال: «فَمَنْ؟!»[١] أخْرَجَاهُ.

والحديث الثاني: «افْتَرَقَتِ اليهودُ على إحدى وسبعينَ فرقة، وافترَقَتِ النصارى على اثْنَتَيْنِ وسبعِينَ فِرقةً، وستفترقُ هذه الأُمَّةُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً، كُلُّها في النَّار إلا واحدةً» قلنا: مَنْ هي يا رَسولَ اللهِ؟ قال: «مَنْ كَانَ على مثل ما أنَا عليه وأصحابي»[٢].

والرُّكوعُ، والرفع منه، والسجودُ على الأعضاءِ السَّبْعَةِ،

---

= الضرر البين لاتباعهم فيه. وقيل: أصل ذلك: أن الحية تدخل على الثعلب جحره فتخرجه منه وتسكنه، ومن ثَمَّ قالوا: أظلم من حية، فمعنى الحديث - والله أعلم -: حتى لو فعلوا من الظلم ما تفعله الحية بالثعلب من إزعاج أحد من محله وإخراجه منه والسكن فيه ظلماً لفعلتموه.

(١) استفهام إنكاري، أي: ليس المراد غيرهم. وأخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد رفعه: «لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه».

(٢) رواه أصحاب السنن الأربعة، وقال الترمذي: حسن صحيح. واعلم أن هذا الافتراق المعني بالحديث المذموم عليه علماء القديم والحديث هو ما كان في أصول الدين والتوحيد، لا ما كان في فروع الفقه؛ لأن الأول كفر أهله بعضهم بعضاً، بخلاف الثاني. وفي قوله: «على مثل ما أنا عليه وأصحابي» إبطال لما يحدث في الدين من البدع، فإنها شر كلها، بل هلاك الدين بها.

والاعتدالُ منه، والجلسةُ بين السَّجْدَتَيْنِ.

**والدليل**: قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾(١).

والحديث عنه ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ على سبعةِ أعظُم**»(٢). والطُّمَأْنِينَةُ في جميعِ الأفعالِ، والتَّرْتِيبُ بين الأركان.

**والدليل**: حديثُ المُسيءِ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال: بَينما نحن جلوسٌ عند النبي ﷺ إذ دَخَلَ رَجُلٌ فصلَّى فَسَلَّمَ على النبي ﷺ فقالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لم تُصَلِّ**» فعلها ثلاثاً، ثمّ قال: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ نَبِيّاً لا أُحْسِنُ غيرَ هذا فَعَلِّمْنِي، فقال له النبي ﷺ: «**إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ، ثمّ اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القرآنِ، ثمَّ ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثمَّ ارفَعْ حتى تعتدلَ قائماً، ثمَّ اسْجُدْ حتى تطمئنَّ ساجِداً، ثم ارفع حتى تطمئنَّ جالساً، ثم افعَل ذلك في صلاتِكَ كلِّها**»(٣).

---

(١) سورة الحج، الآية ٧٧.

(٢) رواه البخاري ومسلم وغيرهما مطولاً، واقتصر المصنف على محل الشاهد منه.

(٣) حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

والتَّشَهُّدُ الأخيرُ رُكْنٌ مفروضٌ، كما في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كنَّا نقولُ قبلَ أنْ يُفْرَضَ علينا التَّشَهُّدُ: السَّلامُ على اللهِ من عباده، السلامُ على جبريلَ وميكائيلَ). وقال النبي ﷺ: «**لا تقولوا: السلامُ على اللهِ من عبادِه، فإن اللهَ هو السلامُ، ولكن قولوا: التَّحيَّاتُ للهِ والصَّلَوَاتُ والطيباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، السلامُ علينا وعلى عباد اللهِ الصالحينَ، أشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلا اللهُ وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه**»[1].

ومَعْنَى «**التحيَّات**» جميعُ التعظيمات لله مُلْكاً واستحقاقاً، مثلُ: الانحناءِ والرُّكوعِ والسجودِ والبقاءِ والدوامِ، وجميعُ ما يعظَّمُ بهِ ربُّ العالَمِينَ فهو لله، فمَنْ صَرَفَ منه شيئاً لغيرِ اللهِ فهوَ مشركٌ كافرٌ[2]. و«**الصَّلَوات**» معناها: جميعُ الدعواتِ، وقيل: الصلواتُ الخمسُ. و«**الطيِّبَاتُ للهِ**» اللهُ طَيِّبٌ، ولا يقبلُ من الأقوالِ والأعمالِ إلا طَيِّبَها. «**السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ**

---

(١) رواه البخاري في [صحيحه] في غير موضع، ورواه غيره.

(٢) لا شك أن كل ما يعظم به الرب تبارك وتعالى في السجود والركوع والدعاء في الشدائد والالتجاء عند نزول الكرب، إذا فعل لغيره، جل ذكره، وتعالت صفاته، فهو كفر به تعالى وتشريك الغير له سبحانه فيما اختص به.

ورحمة اللهِ وبركَاته» تَدْعو للنبي ﷺ بالسلامةِ والرحمةِ والبركةِ، والَّذِي يُدْعى له ما يُدْعَى مع اللهِ. و«السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالِحينَ» تُسَلِّمُ على نفسكَ وعلى كُلِّ عبدٍ صالحٍ في السماءِ والأرضِ. و«السلامُ» دُعاءٌ، و«الصالحونَ» يُدْعَى لهم ولا يُدْعَونَ مع اللهِ. «أشهدُ أنْ لاَ إلـه إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له» تَشْهَدُ شهادةَ اليقينِ: أَنْ لا يُعْبَدَ في الأرض ولا في السماء بِحقٍّ إلا اللهُ، وشهادةُ أَنَّ محمداً رَسولُ اللهِ بأنَّه عبدٌ لا يُعْبَدُ، ورسولٌ لا يُكَذَّبُ، بل يُطَاعُ ويُتَّبع، شَرَّفَهُ اللهُ بالعبوديَّةِ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾[1].

«اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلى إبراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» الصَّلاةُ منَ اللهِ: ثناؤُهُ على عبده في الملأ الأعلى، كما حَكَى البُخَارِيُّ في [صحيحه] عن أبي العالية قال: صلاةُ اللهِ ثناؤُهُ على عبده في الملأ الأعلى، وقيل: الرحمةُ. والصوابُ الأوَّلُ، ومنَ الملائكةِ الاستغفارُ، ومن الآدميِّينَ الدُّعَاءُ. و«بارك» وما بعدها سُنَنُ أقوالٍ وأفعالٍ.

(١) سورة الفرقان، الآية ١.

## واجباتُ الصَّلاة:

والواجبات ثمانيةٌ: (جميعُ التكبيرات غيرَ تكبيرةِ الإحرام)، وقَوْله: (سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظيم) فِي الرُّكُوع، وقولُ (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) للإمام والمنفردِ، وقولُ: (رَبَّنا ولك الحمدُ) للكُلِّ، وقولُ: (سبحانَ رَبِّيَ الأعلى) في السُّجُودِ، وقولُ: (رَبِّ اغفرْ لي) بين السجدتينِ، والتَّشَهُّدُ الأوَّلُ والجلوسُ لهُ.

فالأَرْكانُ ما سَقَطَ منها سهواً أو عمداً بَطَلتِ الصَّلاةُ بتَرْكِهِ، والواجباتُ ما سَقَطَ منها عمداً بَطَلتِ الصَّلاةُ بتركِهِ، وسهواً جبرَهُ السُّجُودُ للسَّهْوِ. والله أعلم.

❊ ❊ ❊

# القواعد الأربع

# القواعد الأربع

أسألُ الله الكريمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أنْ يتولاكَ في الدنيا والآخرةِ، وأن يجعلَكَ مباركاً أينما كنتَ، وأن يجعلَكَ ممَّنْ إذا أعطِيَ شكرَ، وإذا ابتُلِيَ صبرَ، وإذا أذنبَ استغفرَ، فإنَّ هؤلاءِ الثلاثَ عنوانُ السعادةِ.

اعلم أرشدَكَ اللهُ لطاعته: أنَّ الحنيفيَّةَ ملَّةَ إبراهيمَ: أنْ تعبُدَ اللهَ وحدَهُ مخلصاً له الدينَ، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾(١)(٢).

فإذا عرَفْتَ أنَّ اللهَ خلَقَكَ لعبادته فاعلم: أنَّ العبادةَ لا تُسمَّى عبادةً إلا مع التوحيدِ، كما أنَّ الصلاةَ لا تُسمَّى صلاةً إلا

---

(١) وقال ابن كثير في [تفسيره]: (أي: إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم) أقول: ولا شك أن العالم خلق على حالة صالحة للعبادة، مستعدة لها، حيث ركب سبحانه فيها عقولاً، وجعل لهم حواس ظاهرة وباطنة، إلى غير ذلك من وجوه الاستعداد.

(٢) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

مع الطهارةِ، فإذا دخل الشِّرْكُ في العبادة فَسَدَتْ، كالحَدَثِ إذا دَخلَ في الطَّهَارَةِ، فإذا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إذا خالط العِبَادَةَ أفْسَدَهَا وأحبط العملَ وصار صاحبُه من الخالدينَ في النَّار عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ ما عليك: معرفةُ ذلك؛ لعل الله أَنْ يُخَلِّصَكَ من هذه الشَّبَكَة، وهي الشِّرْكُ بالله، الَّذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(١).

وذلك بمَعْرِفَةِ أربع قواعدَ ذَكَرها الله تعالى في كتابِهِ:

**القاعدة الأولى:** أن تَعْلَمَ أَنَّ الكفارَ الَّذين قاتلهم رَسولُ الله ﷺ مُقِرُّونَ بأن الله تعالى هو الخالقُ المدبِّر، وأنَّ ذلك لم يدخلهم في الإسلام.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾(٢).

---

(١) سورة النساء، الآية ١١٦.

(٢) سورة يونس، الآية ٣١.

**القاعدة الثانية:** أنهم يقولون: ما دَعَوْنَاهُم وتَوَجَّهْنَا إليهم إلا لطلب القُرْبَةِ والشفاعة.

فدليلُ القُرْبَةِ: قولُهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾(١).

ودليل الشفاعة: قولُهُ تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾(٢).

والشفاعة شَفاعَتانِ: شفاعةٌ مَنْفِيَّةٌ، وشفاعةٌ مُثْبَتَةٌ.

فالشفاعةُ المَنْفِيَّةُ: ماكانت تُطلبُ من غير اللهِ فيما لا يقدر عليه إلا اللهُ.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ

---

(١) سورة الزمر، الآية ٣.

(٢) سورة يونس، الآية ١٨.

وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ (١) ﴾ (٢).

**والشفاعة المُثْبَتَةُ**: هي التي تُطلبُ من اللهِ، والشَّافعُ مُكْرَمٌ بالشَّفاعةِ، والمشفوعُ لهُ مَنْ رضي اللهُ قولَه وعملَه بعدَ الإذْنِ، كما قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴿٣﴾ ﴾ (٤).

**القاعدة الثالثة**: أنَّ النبيَّ ﷺ ظَهَرَ على أُناسٍ مُتَفَرِّقِينَ في عباداتهم: منهم مَنْ يعبد الملائكةَ. ومنهم مَنْ يعبد الأنبياء

---

(١) قال الحافظ عماد الدين المشهور بابن كثير في تفسير هذه الآية: «يأمر الله تعالى عباده بالإنفاق مما رزقهم في سبيله سبيل الخير؛ ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم ومليكهم، وليبادروا إلى ذلك في هذه الحياة الدنيا، من قبل أن يأتي يوم - يعني: يوم القيامة - لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة، أي: لا يباع أحد من نفسه، ولا يفادى بمال لو بذله، ولو جاء بملء الأرض ذهباً، ولا تنفعه خلة أحد - يعني: صداقته - بل ولا نسابته، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾، ولا شفاعة، أي: ولا تنفعهم شفاعة الشافعين»، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾ مبتدأ محصور في خبره، أي: ولا ظالم أظلم ممن وافى الله يوم القيامة كافراً، وقد روى ابن أبي حاتم عن عطاء بن دينار أنه قال: الحمد لله الذي قال: ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾، ولم يقل والظالمون هم الكافرون، والله أعلم).

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٤.

(٣) أي: لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عند الله تعالى إلا بإذنه له في الشفاعة، لعظمته تعالى وجلاله وكبريائه، كما في حديث الشفاعة: «أتي تحت العرش فأخر ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع» قال: «فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة» والله أعلم.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

والصالحين. ومنهم مَنْ يعبد الأشجارَ والأحجار. ومِنهم مَنْ يعبد الشَّمْسَ والقَمَرَ. وقاتَلَهُمْ رَسولُ اللهِ ﷺ ولم يُفَرِّقْ بينهم.

والدليل: قولُهُ تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾(١).

ودليلُ الشَّمْسِ والقَمَرِ: قولُهُ تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾(٢).

ودليلُ الملائكة: قولُهُ تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۚ(٣) ﴾ الآية(٤).

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٣٩.

(٢) سورة فصلت، الآية ٣٧.

(٣) وقال الحافظ ابن كثير في [تفسيره]: (أي: ولا يأمركم بعبادة أحد غير الله، لا نبي مرسل، ولا ملك مقرب، أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون؟! أي: لا يفعل ذلك إلا من دعا إلى عبادة غير الله، ومن دعا إلى عبادة غير الله فقد دعا إلى الكفر، والأنبياء إنما يأمرون بالإيمان: وهو عبادة الله وحده لا شريك له، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾. وقوله: ﴿ أَرْبَابًا ﴾ أي: آلهة من دون الله) والله أعلم.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٨٠.

ودليلُ الأنبياء: قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾(١)(٢).

ودليلُ الصالحين: قولُهُ تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴿٥٧﴾﴾(٣)(٤).

---

(١) يخاطب الله بهذا عبده ورسوله عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ قائلاً له يوم القيامة، وقيل: في الدنيا حين رفعه إلى السماء الدنيا بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله. وهو تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الأشهاد، وجواب عيسى عليه السلام بقوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾ غاية في الأدب وكمال الجواب. نسأل الله التأدب بآدابه والتخلق بأخلاقه.

(٢) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٣) روى البخاري بسنده عن عبد الله في قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ﴾ الآية، قال: ناس من الجن كانوا يُعبدون فأسلموا. وعن ابن مسعود قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم، فنزلت هذه الآية. والله أعلم.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٥٧.

ودليلُ الأشجار والأحجار: قولُهُ تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾(١)(٢).

(١) يقول الله تعالى ذلك مقرعاً المشركين في عبادتهم الأصنام والأوثان والأنداد، واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها خليل الرحمن ـ عليه السلام ـ. وكانت اللات صخرة بيضاء منقوشة، وعليها بيت بالطائف له أستار وخدمة، وحوله فناء معظم عند أهل الطائف، وهم ثقيف ومن تابعها، يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش. والعزى كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة، وهي بين مكة والطائف، كانت قريش يعظمونها؛ ولذلك قال أبو سفيان يوم وقعة أحد: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: قولوا: «الله مولانا ولا مولى لكم». ومناة كانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة، وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتهم يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة، فبعث النبي ﷺ أناساً من الصحابة رضي الله عنهم لهدمها، فأرسل خالد بن الوليد ـ سيف الله على المشركين ـ إلى العزى فهدمها وجعل يقول:

يا عزى كفرانك لا سبحانك ... إني رأيت الله قد أهانك

وأرسل المغيرة بن شعبة وأبا سفيان صخر بن حرب إلى اللات فهدماها، وجعلا مكانها مسجداً بالطائف. وبعث رسول الله ﷺ إلى مناة أبا سفيان صخر بن حرب فهدمها، ويقال: هدمها علي بن أبي طالب. فالنبي ﷺ جاء بالدين الحق وإخلاص العبودية، وإفراد المعبود بحق، وإبطال العادات القبيحة وكل ما يشوبه شيء من الشرك، وجرى على ذلك أصحابه العظام وتابعوه الكرام من بعده، إلى أن اختلط الحابل بالنابل، واستحوذ الشيطان وغواة الباطل على عقول كثير من المسلمين، فجددوا عبادة الأوثان، لا سيما في عصرنا الحاضر، عصر الجهل المركب والصور المزخرفة، فلقد طم البلاء وعم، والعلماء ساكتون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) سورة النجم، الآيتان ١٩، ٢٠.

وحديثُ أبي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى حُنَيْنٍ ونحن حُدَثاءُ عَهْدٍ بكُفْرٍ، وللمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عندها ويَنُوطُونَ بها أسْلِحَتَهُم يقال لها: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فقلنا: يا رَسولَ اللهِ، اجعلْ لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذَاتُ أَنْوَاطٍ(١). الحديث(٢).

**القاعدة الرابعة:** أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأوَّلين؛ لأن الأوَّلين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة، ومشركو زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة.

والدليلُ: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾(٣).

## تمت. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

(١) وقوله: حدثاء عهد بكفر أي: قريب عهدهم بالكفر، والخروج منه والدخول في دين الإسلام، فلم يتمكن الإسلام من قلوبهم، وقوله: (ينوطون) أي: يعلقون بها أسلحتهم؛ تبركاً بها وتعظيماً لها. وقوله: (ذات أنواط) هو جمع نوط، مصدر سمي به المنوط، أي: المعلق، ظنوا أن هذا الأمر محبوب عند الله، فقصدوا التقرب به إليه سبحانه، وإلا فهم أجلُّ قدراً من أن يقصدوا مخالفة النبي ﷺ.

(٢) الحديث خرجه الترمذي وصححه.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٦٥.

# الفهـــــرس

المقدمة ..... ٥

● **الأصول الثلاثة وأدلتها** ..... ٧

١ ـ المسائل التي يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها . ١٠

٢ ـ الأصول الثلاثة الواجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها ..... ١٣

● **شروط الصلاة وأركانها وواجباتها** ..... ٣٧

١ ـ شروط الصلاة ..... ٣٨

٢ ـ أركان الصلاة ..... ٤٤

٣ ـ واجبات الصلاة ..... ٥٣

● **القواعد الأربع** ..... ٥٥

١ ـ القاعدة الأولى ..... ٥٧

٢ ـ القاعدة الثانية ..... ٥٨

٣ ـ القاعدة الثالثة ..... ٥٩

٤ ـ القاعدة الرابعة ..... ٦٣

مطابع المختص ... ١٤٢١هـ ... ٢٢٦٠ ... الرياض

# هواتف أصحاب الفضيلة أعضاء العضوي الخارجية والداخلية

| الاسم | الرياض | التحويلة | مكة | الطائف |
|---|---|---|---|---|
| | مباشر | | مباشر | مباشر |
| صاحبة الفضيلة سماحة المفتي العام الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ | ٤٥٨٢٧٥٧ | ٢٢١٠ | ٥٥٨١٤٣٣ | ٧٣٦٠٨١٧<br>٧٣٢٢٩١١ |
| فضيلة الشيخ / عبدالله بن عبدالرحمن الغديان | ٤٥٨٠٧٣١ | ٢٣٢١ | ٥٥٨٤٩٥٥ | ٧٣٢٢٥٨٤ |
| فضيلة الشيخ / د- صالح بن فوزان الفوزان | ٤٥٨٨٥٧٠ | ٢٨٠٠ | ٥٥٨١٤٢٨ | ٧٣٣١٦٦٣ |
| فضيلة الشيخ / د- بكر بن عبدالله أبو زيد | ٤٥١١٥٤١ | ٢٧٠١ | | ٧٣٣٤١٠٤ |
| فضيلة الشيخ / د- عبدالله بن محمد المطلق | ٤٥٨٥٤٤٣ | ٢٧٧٧ | ٥٥٨٢٤٥٥ | ٧٣٧٤٥٥١ |
| فضيلة الشيخ / د- عبدالله بن علي الركبان | ٢٧٢١٧٩٠ | ٢٢٥٣ | ٥٥٦٣٨٩٤ | ٧٣٧٤٥٥٣ |
| فضيلة الشيخ / د- أحمد بن علي المباركي | ٢٧٢٢٧٩٨ | ٢٢٥٦ | ٥٥٤٣٢٥٢ | ٧٣٧٤٥٥٢ |
| فضيلة الشيخ / عبدالعزيز بن محمد الداود | ٤٥٩٥٩٥٦ | ٢٣١٦ | | |
| فضيلة الشيخ / محمد بن حسن آل الشيخ | ٤٥٩٦٩٥٣ | ٢٢٠٠ | | |

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

السنترال ٤٥٩٥٥٥٥ - ٤٥٩٦٢٩٢ الرياض

السنترال ٥٥٨٩٨٢٥ - ٥٥٨٩٨٢٤ مكة المكرمة

الأمانة العامة الهيئة كبار العلماء - مكة المكرمة

سنترال : ٥٥٨٨٠٠٧

السنترال : ٧٣٢٠٩٠٠ الطائف

# رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء


السنترال : ٤٥٩٥٥٥٥ - الرمز البريدي : ١١١٣١

فاكسملي : ٤٥٩٦٢٩٢ - تلكس : ٤٠٣٠٩٠

٤٥٩٦٩٤٣ - إفتاء إس جي

السنترال : ٥٥٨٩٨٢٥

٥٥٨٩٨٢٤ فاكس : ٥٥٨٨٧٨٧

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

سنترال : ٥٥٨٨٠٠٧

السنترال : ٧٣٢٠٩٠٠٠ فاكسملي : ٧٣٢٢٣٣٨٠

٧٣٦٩٤١٦

تلكس : ٧٥٠٣٦٧



ردمك: ٩-٢٧٩-١١-٩٩٦٠

مطابع الفيصلية ت ١٥٨١ ف ١٤٩١٢٦٧٧ الرياض